Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فيك من ملايين الكواكب المتتابعة التكون والتحوّل. وأنت على هذه الضخامة لست غير جزء من الخليقة الشاملة حيث تتعاقب الأكوان الفخمة فتملأ الفضاء الذي لا يحد، وتتجدد في كل اتجاه على أبعاد لا يدركها قياس، ثم تبلى وتختفي في ظلمات اللانهاية

* * *

ولكن قبل أن يطير الفكر منا إلى أبراج خاويات وشموس متجلدات، ما ذكرنا الموت إلا احتضنتكم قلوبنا أيها النازحون الراقدون. ما ذكرنا الموت إلا سمعناكم متكلمين، وخلناكم باسمين، وشعرنا بنبضات قلوبكم في راحات أيدينا. فنسألكم «أين أنتم؟» فتجيب القبور «ها هم في حماي». فتفرغ قلوبنا من عناقكم وراحاتنا من نبضات قلوبكم، ولا يرن في مسامعنا غير تنهد الأسى ولا تبصر عيوننا غير سائل عبرات.

* * *

سرت البارحة بين الأضرحة متمهّلةً أستنشق جثمان الماضي الفسيح، فتاقت أعضائي إلى الرقاد في ظلّ الغصون الحنونة. يا لغرور الذين أقاموا هذه القبور المرمرية ناصبين حواليها التماثيل الفنيّة! عجّانُ المنايا يسوّي من كبريائنا الصعود والهبوط إذ يلقي بنا في معمل التحوّل العام، فتعود